



الدرس الرابع:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)

تمهيد:

هيا الله المسلمين لقيادة البشرية، والرقى بالإنسانية، وهذا لا يعني النصر في كل المواطن، بل قد تعترضهم الأمة الهزيمة والنكبة، أو الضعف والنكسة، وفي هذه الحالة يوجه القرآن المسلمين إلى خطوات عملية، تعصمهم من الحق، والتأثر بالأمم المنتصرة.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها .

بعدما وضع الله تعالى أن الجهاد في سبيل الله له شروط والنصر أيضاً له أحكامه وحكمه يوضح

الله هنا أيضاً أن نصر الله لا يأتي في كل المواطن ، بل له حكمة بالغة في التقوى واللجوء الى

الله في حالة الخسارة والرجوع اليه

قال تعالى :

﴿ وَكَانَ مِنْ نَجْيِ قَتَلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَجَاءَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ تَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَزِدُّوكُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَىٰ الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٦ - ١٥١

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

موضوع الآيات: نصر الله لا يأتي الا بالرجوع اليه

الكلمة	معناها
وكأين	أي : وكم، والاستفهام للتكثير.
ربيون	جمع ربي، وهو المتبع لشريعة الرب، والمراد بهم : أتباع الرسل.
فما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم، و لاخارت عزائمهم.
وما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم، ولا تفرقت كلمتهم.
وما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا، بل ظلوا محاربين له.
فأتاهم الله ثواب الدنيا	أي : النصر على الأعداء والغنيمة والعزة والفتح.
وحسن ثواب الآخرة	أي : النعيم في القبر، وفي أرض المحشر، وفي جنات الخلد.
يردوكم على أعقابكم	يردوكم إلى الكفر بعد الإيمان.
سلطاناً	ما لم أجعل لهم به حجة أو من غير حجة ولا برها

فوائد وأحكام :

- ١- اللجوء إلى الله عند الهزيمة والمصيبة، والتضرع بين يديه، وصدق التوبة، والإقرار بالخطأ والتقصير.
- ٢- الحذر من الشهوات والشبهات التي يتسلل من طريقها العدو.
- ٣- تجديد الإيمان في قلوب المسلمين، والوصول إلى مرتبة الإحسان.
- ٤- اليقين بمعية الله للمؤمنين، وأن العاقبة لهم مهما طال الزمن.
- ٥- نصر الله للمؤمنين بالرعب.
- ٦- الترغيب في الاقتداء بالصالحين في إيمانهم وجهادهم، وصبرهم وحسن أقوالهم وأفعالهم.
- ٧- الاشتغال بالدعاء والعبادة عند المصائب والشدائد بدل التحسرات والأمنيات، والتسخط.
- ٨- اتخاذ القرآن هادياً ومربياً كفيلاً بإسعاد المرء في الدارين.

- ٩- التفطن إلى حكمة الله في تدبيره في الصراع بين الحق والباطل، فالباطل يعلو تارة، والحق يعلو تارات
﴿وَتِلْكَ الْآيَاتُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ والمؤمن العاقل لا يجعل الشبهات تتسلل إلى فؤاده فيقول: لماذا
يُمكن الله لأهل الزيغ والضلال؟، بل يقول: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ الروم: ٤
- ١٠- إن حال المشركين في الدنيا هو وقوع الخوف في قلوبهم، والنار مسكنهم في الآخرة .
- ١١- قوله تعالى: ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾، فيه دلالة على فساد التقليد
الأعمى، لأن الآية دالة على أن الشرك لا دليل عليه، فوجب أن يكون القول به باطلاً .

نشاط (١)

مدح الله تعالى الربانيين في الآيات بصفات نفي، أورد هذه الصفات .

ما ضعفت قلوبهم ولا وهنت أبدانهم ، ولا استكانوا ، أي ذلوا

لعدوهم ، بل صبروا وثبتوا ، وشجعوا انفسهم

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك ، بين الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان .

كثرة الصلاة ، التدبر في قراءة القرآن ، التأمل في الكون

ذكر الموت ، عدم الانتباه الشديد إلى امور الدنيا ، تذكر الجنة

نشاط (٣)

تدبر قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ آفَاقِكُمْ

فَتَسْقَلُوا حَسْرِينَ﴾ وبين أثر طاعة الكفار .

وهذا نهي من الله للمؤمنين أن يطيعوا الكافرين من المنافقين والمشركين ، فاتهم ان اطاعوهم لم

يريدوا لهم الا الشر ، وهم (قصدهم) ردهم إلى الكفر الذي عاقبته الخيبة والخسران

نشاط (٤)

استخرج من الآيات ما له علاقة بقول الرسول ﷺ: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر...».

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وما وهم النار وبئس

مثوى الظالمين

التقويم

س ١ / ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟

س ٢ / لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾؟

س ٣ / علام يدل قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَانِكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾؟

الجلول اون لاين
hulul.online

ج 1 - قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا

قالوا اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

أتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة

أثبت الله لهم أنهم محسنون وان الله يحب المحسنين

ج 2 - لأن ثواب الدنيا زائل وفاني , ولكن ثواب الآخرة هو الباقي , فتوابهم النعيم في الجنة , وهو يساويه ثواب في الدنيا

ج 3 - ان الله مولى الذين آمنوا وهو أفضل من اي مولى للكافرين , وان الله تبارك وتعالى هو خير من ينصرهم على أعدائهم